

استطلاعات الرأي تنتقل من الإحصاء إلى تحليل محتوى مواقع التواصل

مجال رصد الرأي العام يرسخ قيم الشفافية والديمقراطية

تمكنت، في سياق تقدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتسارعها المستمر، وبإيعاز ودعم من الشركات العملاقة في ميدان المعلومات والهواتف والألواح الذكية والحوسيب المتطورة، من وضع برمجيات ناجحة في مجال استخراج الرأي اعتماداً على النصوص والصور وأشرطة الفيديو.

وأضاف أن "المجتمع العلمي المختص تمكن من تطوير أساليب عقلانية جديدة تمثلت في بناء منصات حاسوبية متخصصة في مجال المعالجة الآلية للنصوص والصور واللغات الطبيعية".

ولفت غازي إلى أنه "غالباً ما يتم تغيير المقاربات حسب خصوصية الأنظمة اللسانية، وتم وضع تصاميم مبتكرة تتخذ نهجاً جديداً لإنشاء مداخل المعجم التلقائي من صفات وظروف وبنيات تكون حاملة للمعرفة ولقيم الذاتية والموضوعية ومشحونة كفاية بما يكشف عن قطب الرأي أو الشعور وردود الأفعال إزاء مجال أو موضوع مادي أو معنوي أو حتى عقائدي".

ولا تهدف هذه العملية إلى التأثير على مجريات الأمور وإنما رصد تفاعل الجمهور ومستوى نضجه ودرجة تفاعله مع قضية ما، وحسب قياس رئيسية في عملية صناعة القرارات في جميع المجالات المتعلقة بالحياة اليومية، حتى أنها توفر إمكانية قراءة وقياس مستويات السلم الاجتماعي ودرجات التعايش وحدود الارتياح أو الغضب وغيرها من المشاعر وردود الأفعال التي تتحول بالترامك إلى مواقف، وتوظف هذه القراءات، التي تكون

عزالدين غازي: الشركات التقنية الكبرى وضعت برمجيات ناجحة لاستخراج الرأي اعتماداً على النصوص والصور وأشرطة الفيديو

وتشكل دراسات قياس الرأي العام نقطة التقاء مجموعة من المهارات والتقنيات الحديثة والعلوم كعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة والتاريخ والإحصاء والرياضيات والذكاء الاصطناعي وغيرها.

وقال غازي، الذي ينشط كباحث في "الوكالة الدولية لهندسة اللغات الطبيعية" ومقرها في فاس، إن التجارب أظهرت بشكل ملموس التقدم الكبير في الحصول على تصنيفات لآراء ولبيانات الحقيقة بشكل دقيق وعلمي، بقيم صورية تراعي الأساليب المتقدمة للذكاء الاصطناعي، كما تستجيب لمطالبات سوق البرمجيات والإلكترونيات، وخاصة التطبيقات التي تستغل للحصول على المعلومات".

يذكر أنه بدأ الاهتمام بدراسة الرأي العام وقياسه في معظم دول العالم من خلال إنشاء معاهد ومراكز ومؤسسات، وأهم هذه المؤسسات معهد غالوب الذي أنشئ عام 1935 وأصبح اليوم مؤسسة متعددة الجنسيات، وصار معروفاً منذ عام 1965، خاصة بعد إثبات نجاحه في الكثير من استطلاعات الرأي، وتم استخدام هذه الأداة البحثية في نحو 40 دولة.



فضاء ثري للارصد

الرباط - تطورت عملية رصد الرأي العام باعتماد مناهج تحليل الخطاب والتقنيات المعلوماتية لتشمل النصوص والصور وأشرطة الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، بما قد يدعم الجانب الأمني، ويوفر معلومات للتوقع والدراسات المستقبلية ورؤية للفاعلين السياسيين.

ووفرت المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها، فرصاً لا مسدودة للتعبير عن الآراء والمشاعر والعواطف، وبالتالي وسعت مجال الرصد والاستقرار.

كما أن الفضاء الرقمي بات مجالاً ثرياً وسهلاً للوصول إلى المعلومات واستخلاص البيانات من قواعد المعطيات المتضمنة للنصوص والملايين من المواقع المفهرسة فقط بمجرد كبسة زر في نطاق محركات البحث، لكن لا يزال التساؤل قائماً: إلى أي مدى يمكن الاعتماد على عملية الرصد هذه للوصول إلى نتائج حقيقية تمثل فعلاً توجه الرأي العام؟

ويمثل رصد الرأي العام، باعتباره سبباً طبيعياً لتوجهات وميول الجمهور ومستوى نضجه ودرجة تفاعله مع قضية ما، وحدة قياس رئيسية في عملية صناعة القرارات في جميع المجالات المتعلقة بالحياة اليومية، حتى أنها توفر إمكانية قراءة وقياس مستويات السلم الاجتماعي ودرجات التعايش وحدود الارتياح أو الغضب وغيرها من المشاعر وردود الأفعال التي تتحول بالترامك إلى مواقف، وتوظف هذه القراءات، التي تكون

عزالدين غازي: الشركات التقنية الكبرى وضعت برمجيات ناجحة لاستخراج الرأي اعتماداً على النصوص والصور وأشرطة الفيديو

وتشكل دراسات قياس الرأي العام نقطة التقاء مجموعة من المهارات والتقنيات الحديثة والعلوم كعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة والتاريخ والإحصاء والرياضيات والذكاء الاصطناعي وغيرها.

وقال غازي، الذي ينشط كباحث في "الوكالة الدولية لهندسة اللغات الطبيعية" ومقرها في فاس، إن التجارب أظهرت بشكل ملموس التقدم الكبير في الحصول على تصنيفات لآراء ولبيانات الحقيقة بشكل دقيق وعلمي، بقيم صورية تراعي الأساليب المتقدمة للذكاء الاصطناعي، كما تستجيب لمطالبات سوق البرمجيات والإلكترونيات، وخاصة التطبيقات التي تستغل للحصول على المعلومات".

يذكر أنه بدأ الاهتمام بدراسة الرأي العام وقياسه في معظم دول العالم من خلال إنشاء معاهد ومراكز ومؤسسات، وأهم هذه المؤسسات معهد غالوب الذي أنشئ عام 1935 وأصبح اليوم مؤسسة متعددة الجنسيات، وصار معروفاً منذ عام 1965، خاصة بعد إثبات نجاحه في الكثير من استطلاعات الرأي، وتم استخدام هذه الأداة البحثية في نحو 40 دولة.

الفايروس يغذي الإعلام: هل بالغنا بالتغطية وأفلسنا العالم؟

الصحافة العربية تخصصت في الإشادة بالإجراءات الحكومية وحسن الإدارة



تغطية صحية بخلفية سياسية

وكتب في دراسة بعنوان "إنفومود" أن "الصحف تأثرت إلى حد كبير بحكوماتها الوطنية التي قللت، في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، من خطورة الأزمة المقبلة".

وعبر نوفيلى عن أسفه لأن وسائل الإعلام هذه "لم تقم بدورها". ونقل بعضها أخباراً مضللة، مثل "ديلي ميل" في بريطانيا التي أوردت فكرة أن الفايروس التقطه شخص تناول حساء خفاش في الصين. وهذه المعلومات تناقلتها صحف صفراء عديدة تعيش على أخبار الإثارة.

وكان لحالة العداء المتصاعدة بين الرئيس ترامب وإعلام بلاده تأثير كبير على تغطية أخبار الوباء، خصوصاً بالنسبة إلى وسائل الإعلام التي اتهمها ترامب بنشر الأخبار الكاذبة والتضليل، ففي أحد تقاريرها، قالت شبكة "سي. إن. إن" الأميركية تحت عنوان "الوباء يمكن أن يعيد تشكيل النظام العالمي". تعمل استراتيجيات ترانسبم الفوضوية على تسريع الخسائر الأميركية، إن جازت فايروس كورونا "ففعت العالم إلى مرحلة الغليان حيث زادت التوترات بين الحلفاء الديمقراطيين التاريخيين، إذ اندلعت منذ تولي ترانسبم منصب رئاسة البلاد منذ 3 سنوات".

ووجه مخصص انتقادات لوسائل الإعلام التي تخلط موقفها السياسي بالعمل الصحفي مما يشكك في مصداقيتها ونزاهتها، خصوصاً في فترة الأزمات التي تستوجب معايير عالية من المهنية وتوخي الدقة والحذر.

وقالت مارينا ووكر من "مركز بوليتزر"، المتعلمة غير الحكومية الأميركية التي تدعم الصحافة "نحن جميعاً نواجه العدو نفسه. إنها فترة عموماً على "التأثير في صناعة القرار"، لكنه يتطلب تضامراً الكفاءات والتراكم المعرفي في شتى المجالات وتوافر شروط علمية للوصول إلى نتائج محايدة.

وأوضح عزالدين غازي، استاذ باحث في الهندسة اللسانية والذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية، في حديث لمجلة "باب" التي تصدرها وكالة المغرب العربي للأنباء شهرياً، أن "العديد من المختبرات العلمية في الهندسة المعلوماتية والهندسة اللسانية

أما الإعلام المغربي فقد تأخر في مواكبة الحدث، إذ كان المغاربة يتناقلون أخبار الوباء من القنوات الفضائية العالمية وكانه في كوكب آخر، إلى أن حل الوباء بالبلاد، فكان التعامل الإعلامي مع الوباء إجبارياً للمتابعة تطورات الخطر.

وكان الوباء تحدياً غير مسبوق بالنسبة إلى مشهد إعلامي يواجه العديد من الإشكالات من حيث التنظيم والهيكلة والمهنية والأخلاقيات وفوضى المصطلحات الاجتماعية. وتباينت وسائل الإعلام في التغطية الإعلامية للفايروس، ونقل تعليمات الأجهزة الصحية. وعلى الضفة المقابلة، اتخذت الصحافة البريطانية موقفاً معادياً من السياسيين معتبرة أن التقصير الحكومي أحد أسباب تفشي الوباء، وركزت بشكل كبير على فشل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في التعامل مع الأزمة.

وانقلقت هذه الرؤية إلى الإعلام الأوروبي الذي أشار مراراً إلى حالة انقطاع التواصل بين جونسون وفريق مستشاريه العلميين، وحتى الإعلام الأميركي الذي يعتبر موقف جونسون مشابه للرئيس الأميركي دونالد ترامب في بداية الأزمة الصحية، الذي لم يكن موقفه أفضل، فقد تساءلت شبكة "سي. إن. إن" التلفزيونية "إين كان الخطأ في مواجهة المملكة المتحدة لفايروس كورونا؟".

وعنوت صحيفة "واشنطن بوست"، في افتتاحية لها في بداية تفشي الجائحة ببساطة "رد الحكومة البريطانية على فايروس كورونا كارثة"، وقالت بان الاستراتيجية البريطانية كانت "مشوبة بالعيوب" وأن الحكومة ارتكبت، في وقت متأخر، أنها ارتكبت خطأ.

وأشار عالم الاجتماع الإيطالي إدواردو نوفيلى من جامعة "روما 3" إلى أن عدداً من وسائل الإعلام تباطت في العمل في بداية الأزمة.

ويُعرف هذا الشكل من الإعلانات أحياناً أيضاً بالمقال الإعلامي أو الإعلانات المحلية: أي تمييز الأخبار لتبدو مثل المحتوى الإخباري الأخر لوسائل الإعلام التي تظهر فيها. وأحد أبرز الأمثلة ظهور "تشاينا ووتش"، وهو ملحق مدفوع ترعاها

واعتبارهم مسؤولين بالكامل عن سوء الأوضاع وتفشي الفايروس، كما في المملكة المتحدة والولايات المتحدة. ويرى متابعون أن حجم انتشار الفايروس لم يختلف كثيراً في أنحاء العالم، إلا أن الفارق هو في إفصاح الحكومات عن مدى تفشي الفايروس فيها، ومدى قدرة وسائل الإعلام على نقل الحقائق في هذه الدول.

وغالبية وسائل الإعلام العربية التزمت بشكل تام بالبيانات الرسمية وتصريحات المسؤولين، لتأني بنفسها عن تهمة تصدير الرعب والتخويف من خلال التهويل، وتهمة نشر الأخبار الكاذبة والتضليل.

لكنها في الوقت نفسه وقعت في فخ المبالغة في الثقة بالجهات الصحية وكفاءتها وإمكانيتها في مواجهة الفايروس، كما هو الحال في الصحافة المصرية، التي كانت التزمت بالمحاذير الرسمية والبيانات الحكومية وتصريحات المسؤولين والسياسيين بشأن الأوضاع ونفي كل ما يخالفها، بعد أن مرت بحالة الإنكار لتفشي الوباء واتهام الإعلام الخارجي بالمؤامرة.

بدورها أفردت الصحافة الخليجية مساحة واسعة للإشادة بالتوجهات والإجراءات الرسمية في التعامل مع الوباء، والتركيز على أنها مجتمعات "ركنت إلى ثقافة عالية، وأظهرت أنظمتها وقوانينها قيماً رشيدة، واهتماماً نموذجياً بالإنسان".

وأكدت النصائح التوعوية للمواطنين والقيمين في الإعلام الخليجي على أن الأفضل والأجدي متابعة المعلومات والتوصيات التي يتم إصدارها من الجهات المختصة، وزارة الصحة، والالتزام التام بها بشكل صارم ودقيق.

واعتبرت أن النهاون والتراخي الذي حدث في بعض الدول كان كارثياً بسبب القرارات التي اتخذتها حكومات تلك الدول.

تعاملت وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم بنوع من الارتباك في بداية تغطية وباء كورونا، لتتحول التغطية إلى انعكاس للموقف السياسي المنصات المختلفة، بين مناصبة العداء للسياسيين وتحميلهم مسؤولية تآزم الوضع في الغرب، وبين الإشادة التامة بحسن الإدارة وصوابية التوجيهات الحكومية وقرارات السياسيين في العالم العربي.

ساو باولو (البرازيل) - ألقى الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو الثلاثاء، باللوم على وسائل الإعلام واعتبرها مسؤولة عن الكارثة الاقتصادية التي تمر بها البلاد قائلاً إن "البرازيل مفلسة، أردت تعديل التشريعات الضريبية، لكن جاء هذا الفايروس الذي يغذي الإعلام الذي لدينا، هذا الإعلام الذي لا فائدة منه".

والرئيس بولسونارو هو واحد من ضمن كثيرين حول العالم هاجموا وسائل الإعلام في تعاطيها مع وباء كورونا، معتبرين أنها ساهمت في نشر الذعر والتخويف من الفايروس، وبالتالي جعلت تداعيات الأزمة أقسى على الناس من مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وحتى الصحية.

في حين يزداد الإهتمام العالمي بالاختبار المتعلقة بأزمة كورونا، تشكل هذه الأزمة اختباراً للمنصات الإعلامية في جميع أنحاء العالم، والتي تسعى إلى كسب ثقة الجمهور والمحافظة عليها.

مارينا ووكر: إنها فترة تضامن والعمل في العمق والبرهنة على أننا نكتب لقراء وليس لأجندات سياسية أو لمصالح

لكن وسائل الإعلام نفسها عانت من الارتباك في معالجة الأزمة الوبائية وتغطيتها مماثلة لحالة الارتباك السياسي التي لم تكن أقل وطأة، وقد وجدت وسائل الإعلام نفسها أمام مسؤولية أخلاقية ومهنية غير مسبقة، في تغطية الحدث ونقل أخبار الفايروس وحدود انتشاره واعداد الإصابات في الوقت المناسب مع التزام الحذر من التضليل والأخبار الكاذبة، والمهمة الثانية نقل التعليمات والتوجيهات والوصايا التي طرحها الجهات ذات العلاقة والاختصاص كالمؤسسات الصحية والأطباء.

وتأثرت التغطية الإخبارية إلى حد كبير بالموقف السياسي لوسائل الإعلام وتبعيتها بقصد أو من غير قصد، فما بين الشرق والغرب كانت السياسة حاضرة في المعالجة الإعلامية، سواء في الاعتماد الكامل على ما يقوله السياسيون والحكومات دون تدقيق أو مراجعة كما حدث في غالبية الدول العربية، أم في اتخاذ موقف عدائي من السياسيين

مقالات مدفوعة للترويج للصين في الإعلام الأميركي

واشنطن - كشفت تقارير إخبارية أن وسائل إعلام صينية أنفقت الملايين من الدولارات لنشر مقالات مدفوعة في الصحف الأميركية، للديانة للحزب الشيوعي الصيني الحاكم.

وذكر موقع ديلي كولر الأميركي، أن صحيفة "تشاينا ديلي" الناطقة باللغة الإنجليزية الخاضعة لهيمنة الحكومة الصينية، دفعت في عام 2020 قرابة مليوني دولار لمجموعة متنوعة من وسائل الإعلام الأميركية لنشر دعاية لفائدة الحزب الشيوعي الصيني، وفق بيان قدمته الصحيفة في أواخر شهر نوفمبر الماضي لوزارة العدل الأميركية بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب.

وترددت تقارير مفادها أنه تم تسجيل صحيفة "تشاينا ديلي" كوكيل أجنبي بموجب قانون فارما منذ عام 1983، مما يعني أنها مطالبة بالكشف عن أنشطتها ومعاملاتها المالية.

وفي يونيو، كشفت صحيفة "تشاينا ديلي" في بيان لوزارة العدل أنها دفعت، منذ نوفمبر 2016 حوالي 19 مليون دولار لوسائل إعلام أميركية، بما في ذلك 12 مليون دولار لصحيف مثل "واشنطن بوست" و"نيويورك تايمز".

وتضمنت الصحف الأخرى: "لوس أنجلوس تايمز"، و"شيكاغو تريبيون"، و"بوسطن غلوب" و"سياتل تايمز"، و"هيوستن كرونكل"، ومجلة "فورين بوليسي".

وقالت المحللة السياسية جوديث بيرغمان في تقرير نشره معهد جيتستون الأميركي، إن إعلانات صحيفة "تشاينا ديلي" تتخذ شكل ملحق إعلانية تسمى "تشاينا ووتش"، في استراتيجية تعرف باسم "استعارة قارب للخروج إلى المحيط".

وأحد أبرز الأمثلة ظهور "تشاينا ووتش"، وهو ملحق مدفوع ترعاها

واشنطن - كشفت تقارير إخبارية أن وسائل إعلام صينية أنفقت الملايين من الدولارات لنشر مقالات مدفوعة في الصحف الأميركية، للديانة للحزب الشيوعي الصيني الحاكم.

وذكر موقع ديلي كولر الأميركي، أن صحيفة "تشاينا ديلي" الناطقة باللغة الإنجليزية الخاضعة لهيمنة الحكومة الصينية، دفعت في عام 2020 قرابة مليوني دولار لمجموعة متنوعة من وسائل الإعلام الأميركية لنشر دعاية لفائدة الحزب الشيوعي الصيني، وفق بيان قدمته الصحيفة في أواخر شهر نوفمبر الماضي لوزارة العدل الأميركية بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب.

وترددت تقارير مفادها أنه تم تسجيل صحيفة "تشاينا ديلي" كوكيل أجنبي بموجب قانون فارما منذ عام 1983، مما يعني أنها مطالبة بالكشف عن أنشطتها ومعاملاتها المالية.

واشنطن - كشفت تقارير إخبارية أن وسائل إعلام صينية أنفقت الملايين من الدولارات لنشر مقالات مدفوعة في الصحف الأميركية، للديانة للحزب الشيوعي الصيني الحاكم.

وذكر موقع ديلي كولر الأميركي، أن صحيفة "تشاينا ديلي" الناطقة باللغة الإنجليزية الخاضعة لهيمنة الحكومة الصينية، دفعت في عام 2020 قرابة مليوني دولار لمجموعة متنوعة من وسائل الإعلام الأميركية لنشر دعاية لفائدة الحزب الشيوعي الصيني، وفق بيان قدمته الصحيفة في أواخر شهر نوفمبر الماضي لوزارة العدل الأميركية بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب.

وترددت تقارير مفادها أنه تم تسجيل صحيفة "تشاينا ديلي" كوكيل أجنبي بموجب قانون فارما منذ عام 1983، مما يعني أنها مطالبة بالكشف عن أنشطتها ومعاملاتها المالية.